

الخلاف

الثانية منذ الزيارة الاولى في ايار 2017، لبي المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم دعوة رسمية من وكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، لاربعة ايام، عقد خلالها اجتماعات ولقاءات مع مسؤولي الاجهزة الامنية الاميركية وفي وزارتي الخارجية والعدل ومجلس الامن القومي



اللواء عباس ابراهيم محاضرا في معهد West Minster Institute في واشنطن.

التقى مسؤولين أمنيين وسياسيين تحت عنوان "مكافحة الإرهاب" اللواء إبراهيم في واشنطن: المساعدات مستمرة ولا مكان للإرهاب بين الطوائف اللبنانية

سبق توجهه الى واشنطن، زيارة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم بريطانيا تلبية لدعوة رسمية مماثلة، ما بين 15 ايلول المنصرم و16 منه، قبل ان يقصد العاصمة الاميركية ما بين 17 ايلول و24 منه. حملت كلتا الزيارتين عنوانا واحدا هو مكافحة الارهاب وسبل التعاون على مواجهة اخطاره في خضم حملة التحالف الدولي على تنظيم "داعش" في ما تبقى منه في الاراضي التي يسيطر عليها في سوريا والعراق، ناهيك بالاضغاء الى تجربة الحملة العسكرية الاخيرة للجيش اللبناني على "داعش" في عملية "فجر الجروود"، وافضت الى اجتثاثه من الحدود الشرقية اللبنانية. في لندن التقى اللواء ابراهيم مدير المخابرات البريطانية وناقش قضايا أمنية وسبل التنسيق. في واشنطن شملت اللقاءات في 18 ايلول نائب مساعد وزير العدل. في 19 ايلول مسؤولين في وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) ومكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) والامن الوطني، الى لقاء في البيت الابيض مع مسؤولين في مجلس الامن القومي عن دائرة الشرق الاوسط التي تشمل بلدان لبنان وايران وتركيا والعراق وسوريا والاردن. في 22 ايلول اجتماع بنائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط.

اللبنانية، والتنسيق مع الاجهزة المعنية في الخارج لا سيما منها الاميركية والاوروبية. ولمس اللواء ابراهيم من محدثيه اشادة اميركية بدور الجيش والمؤسسات الامنية وتقديرا لافتا لادائهما وتهنئة بالانجازات الكبيرة رغم الامكانيات المتواضعة، وبرز هذه الانجازات العملية العسكرية للجيش، "فجر الجروود"، في جروود رأس بعلبك والقاع وطرد تنظيم "داعش" نهائيا من الحدود الشرقية. كما لمس تأكيدا على استمرار الدعم العسكري الاميركي للاسلاك العسكرية والامن اللبنانية، خلافا لكل ما شاع في الآونة الاخيرة في بيروت عن احتمال توقفها. وابلغ اليه المسؤولون الاميركيون ان واشنطن ستحافظ على تعاونها العسكري والامن مع لبنان، ومد مؤسساته واجهزته بالمساعدات العسكرية شأن ما تفعل، والمستمرة في سبيل تعزيز قدراته على مواجهة التحديات والاطار التي تهدد الاستقرار الداخلي.



مشاركة في اجتماع الرئيس ميشال عون مع الامين العام للامن المتحدة انطونيو غوتيريس.

كذلك ابرز المسؤولون الاميركيون الاهتمام بلبنان الموجود دائما في جدول الاعمال الاميركي ما دام هناك اهتمام بما يجري في منطقة الشرق الاوسط، لا سيما وان لبنان دولة اساسية فيها، بكل تعقيداته وموقعه السياسي والجغرافي، وخصوصا قربه من الحدود مع فلسطين وسوريا، ما يضعه في اولوية الاهتمامات السياسية للولايات المتحدة والدول الاخرى. كذلك عبروا عن دعم الاستقرار في لبنان وعلى حدوده كلها. وكان موقفهم قاطعا بان التحالف الدولي سيقضي على تنظيم "داعش" نهائيا، ويعتبرونه انتهى او هو في آخر مراحل، وظهروا حرصا على عدم وقوع حرب بين لبنان واسرائيل.

وشملت المحادثات الملف الفلسطيني في لبنان وانعكاس المصالحة الفلسطينية - الفلسطينية، لاسيما بين فتح وحماس على امن المخيمات في لبنان. كذلك ناقش اللواء ابراهيم مع المسؤولين الاميركيين موضوع النزوح السوري الى لبنان واعبائه الاقتصادية والامن والبيئية والاجتماعية، والسبل الآيلة الى مساعدته على مواجهة هذا الملف، خصوصا وان التقديرات التي تصل الى لبنان لا تكفي لسد حاجات النزوح ولا التعاطي مع هذه القضية الشائكة على غرار المساعدات الممنوحة لدول اخرى في جوار سوريا كتركيا والاردن.

وتطرقت المحادثات الى التعاون الدولي في مجال انفاذ القانون سواء لناحية التحقيقات، او بناء القدرات، ووضع برامج تناسب حاجات المديرية العامة للامن العام وايجاد آلية واضحة للتعاون والتبادل، خصوصا في ما خص ادارة الحدود. فاكد المسؤولون الاميركيون استعداد الادارة لتأمين الدعم اللازم في التحقيقات المتعلقة بادارة الحدود والتعاون على مكافحة الجرائم الالكترونية خاصة الهجمات الالكترونية التي تستهدف المرافق العامة الاستراتيجية.

بدوره اللواء ابراهيم اكد لمحدثيه ان لا مكان للإرهاب داخل الطوائف اللبنانية، ولا قواعد عسكرية للارهابيين على الاراضي اللبنانية بعد عملية "فجر الجروود". لكن ذلك يقتضي عدم استبعاد احتمال قيام الارهابيين باعمال انتقام من لبنان.

والقى اللواء ابراهيم في سياق برنامج زيارته محاضرتين، اولى في West Minster Institute

في 20 ايلول بعنوان "التحديات الامنية في لبنان ودول الجوار" تناول فيها تحديات خطيرة تواجه لبنان هي الامن والمشاكل السياسية والاقتصادية والانسانية والكثير منها امتداد للصراع العربي - الاسرائيلي والصراع في سوريا، وثانية في معهد الشرق الاوسط (Middle East Institute) في 22 ايلول بعنوان "التحديات الامنية في لبنان في ضوء

المستجدات في المنطقة" (النص منشور في افتتاحية العدد).

يذكر ان اللواء ابراهيم انضم الى الوفد الرسمي اللبناني المشارك في اعمال الجمعية العمومية للامن المتحدة في نيويورك، وحضر اجتماع رئيس الجمهورية ميشال عون والوفد الرسمي المرافق مع الامين العام للامن المتحدة انطونيو غوتيريس في 27 ايلول.

التحديات الامنية في لبنان ودول الجوار

لقى المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم محاضرة في معهد West Minster في واشنطن في 20 ايلول، هنا مختصر عنها.

قال: "تجربتي الطويلة في وطني الذي كان دائما على خط التوترات والتناقضات الاقليمية وحتى الدولية، تسمح لي بأن احذر من التعاطي مع الامن كمصطلح تقني بحت مجرد من السياسة وحتى من علمي الاقتصاد والاجتماع. لفهم التحديات الامنية في لبنان لا بد من ان نفهم السياقين الثقافي والسياسي وكيفية تأثيرهما على الامن. لطالما عانى لبنان من التحديات الامنية المتراكمة التي اوجدت لنفسها تبريرات شتى اقصاها ما اعتبر مقدسا لمحاربة اسرائيل واستعادة فلسطين". ووضح ان "اسرائيل عدو للبنان ولا تتورع عن الاعتداء عليه وانتهاك سيادته البرية والبحرية والجوية وتهديده بشكل مستمر بحروب قادمة عبر مناورات عسكرية ضخمة، لا تفعل شيئا غير رفع معدلات التوتر والتحديات الامنية. فضلا عن انها لا تزال ترفض السلام وحتى القواعد الحقوقية للبشر وابسطها حتى تقرير المصير".

وتطرق الى الواقعين السياسي والاجتماعي للبنان والمشكلات الناجمة عنهما "كبلد التسويات السياسية المستمرة، بلد الاغالب او منتصر مستمر فيه"، وقال: "الامن في لبنان ليس معادلة مستقلة في ذاتها، بل هو النتيجة للمعادلة السياسية التي تحكم علاقات الداخل بعضه ببعض، وعلاقات الداخل ككل مع الخارج. واذ عجز عن ان يكون دولة مدنية في المطلق بازاء الطوائف التي تسبب توتراته الداخلية والخارجية، كما عجز عن ان يكون دولة ناجحة تعيش في الجانب المشرق من العالم مع دول المجتمع الحر، فقد ثبت استحالة ان يكون ولاية في دولة الخلافة، او في دولة ولي الامر، او في دولة ولي الفقيه".

اضاف: "التحديات التي تواجه لبنان خطيرة: هناك الامن، والمشاكل السياسية والاقتصادية والانسانية، والكثير منها هو امتداد للصراع العربي - الاسرائيلي، وكذلك للصراع في سوريا". وتحدث عن التحديات الامنية التي يواجهها لبنان حاليا في محيطه و"تمثل في عنصرين هما التحدي القديم - الجديد القائم إلى جنوب لبنان جراء تصاعد التهديدات الإسرائيلية بحرب ثالثة شاملة ورفضها المستمر للسلام القائم على قرارات الشرعية الدولية ومبادرة بيروت عام 2002، ناهيك بالتداعيات الامنية للجوء الفلسطيني وتحوّل بعض المخيمات الفلسطينية بؤرا تأوي ارهابيين. اما التحدي الآخر فهو الحرب في سوريا التي تشكل تحديا في محيطنا بالغ الخطورة. ليس على لبنان فحسب، بل على المجتمع الدولي برمته جراء ما ضمته ساحات القتال في سوريا من ارهابيين قدموا اليها من مختلف دول العالم. وهو امر بدأت تتكشف خطورته امام المجتمع الدولي بسبب نجاح الارهابيين في التسرب والعودة الى الدول التي قدموا منها او الى تلك التي مولت ورعت مجيئهم".

واضاف: "لا يمكن لبنان ان يستمر ملجأ للاجئين من دون مساعدة دولية في كل الاتجاهات وعلى كل المستويات واهمها تأمين عودة النازحين واللاجئين، فلسطينيين وسوريين، ولا يمكن مقاربة ملف اللجوء كمكلف مالي وخدمي فهذا خطأ كارثي، لأن سقوط لبنان في اي دورة عنف ولاي سبب يعني تحول شاطئ المتوسط منصة للاجئين الى اوروبا. صار لزاما على المجتمع الدولي المضي قدما في مقاربة ملف التحديات الامنية من الابواب السياسية والثقافية للدول المعنية، فالشر الذي كان اسمه "قاعدة" تعددت اسماؤه وقواعد انتشاره، كما ارتفعت مخاطره واتسعت لتشمل دولا كانت تحسب انها ذات مناعة سياسية وامنية ضده، الا ان الوقائع الاخيرة خصوصا في السنتين الاخيرتين اثبتت عكس ذلك تماما".